

صناعة البناء عند الحماديين - قصور القلعة نموذجا

The Hammadite construction industry the exemplified by Qssour Al-Qalaa

ذهبية محمودي¹، مختار شويب²¹ جامعة الجزائر 2 - dehbia.mahmoudi@univ-alger2.dz² المركز الجامعي مرسل عبد الله بتيبازة - chouiye.mokhtar@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/26

تاريخ الاستلام: 2024/10/27

الملخص

خلف الحماديون (398هـ-547هـ/1007م-1152م) تراثا معماريا ضخما، تم ذكره في عدة دراسات على أنه من المباني المطبوعة بطابع الفخامة والعظمة، سواء تعلق الأمر بالعمارة الدينية أو المدنية أو العسكرية، حيث تعتبر قصور القلعة بمنطقة المعاضيد نموذجا لهذه العماثر التي تم الكشف عن جانب منها من خلال عدة حفريات أجريت بها بعد الاستقلال، مما جعل منظمة اليونسكو تسارع لتصنيفها ضمن قائمة التراث الانساني العالمي، وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نسلط الضوء على هذه القصور بغرض التعريف بها وبمنطها المعماري خاصة من الناحية الأثرية .

الكلمات المفتاحية: بنو حماد، صناعة البناء، القلعة بالمسيلة، القصور الحمادية .

Abstract

The Hammadites (398 AH - 547 AH / 1007 AD - 1152 AD) left us an important architectural heritage, which has been mentioned in several studies as being one of the buildings marked by luxury and grandeur, whether it is religious, civil or military architecture. The castle palaces in the Al-Maadid area are considered a model of these buildings that were unearthed during several excavations conducted after the independence, what led to its inclusion on the World Cultural Heritage list by the UNESCO. Therefore, through this research paper, we will try to shed light on these palaces for the purpose of introducing them and their architectural style, especially from an archaeological standpoint.

Keywords: Banu Hammad, construction industry, Al-Qalaa, Al-Masila, Al-Hammadite palaces.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

ازدهرت في المغرب الأوسط حضارة راقية عكست براعة الإنسان في الفن و العمارة، حيث أعجب بها الرحالة والكتاب وتغنّى بها الشعراء ونالت أخبارها نصيب وافر في كتب تاريخ المغرب الإسلامي، غير أن تدخل عوامل كثيرة سواء كانت طبيعية أو بشرية خلال مئات السنين قد أدى الى ضياع واختفاء جزء من التراث المادي للمغرب الأوسط (الجزائري اليوم) خاصة ذلك المتعلق بالمنشآت المعمارية كالمساجد والقصور والقلاع والحصون الأمر الذي جعل الزامية تسليط الضوء عليها من جديد ومحاولة دراستها دراسة أثرية متكاملة بغية المحافظة عليها لما تحملها من قيم حضارية هامة تؤرخ لفترة من الفترات التاريخية التي عرفتها المنطقة.

والفترة الحمادية (398-547هـ/1007-1125م) بالمغرب الأوسط من الفترات الزاهية، التي خلفت لنا آثارا كانت جاذبة بشكل ملفت للعديد من المسوحات الأثرية، غير أن كم هذه الدراسات لم يستطع الكشف سوى عن 20% من هذه المخلفات، خاصة تلك المتعلقة بالعمارة وبالضبط بقصور قلعة بني حماد، حيث كشفت لنا الحفريات عن وجود أربعة قصور و هي: قصر المنار، قصر البحر، قصر السلام وقصر الكوكب، منشآت تم اباطه اللثام عن أجزاء منها فقط.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول التعريف بهذه القصور وأهم تركيباتها المعمارية مركزين على ابراز الجانب الأثري من خلال قراءة بعض التصاميم والمخططات، التي تركها لنا معظم الباحثين الذين تداولوا على البحث في هذه المنطقة بغية رسم صورة عن الجانب الحضاري، الذي سيحيلنا لا محال الى الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للقلعة خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي. ولإلمام بالموضوع طرحنا التساؤل التالي: ما هي أهم القصور التي بناها حما ديون بالقلعة؟ وما هي مميزاتها الأثرية والفنية.

انتهجنا في هذه الدراسة مناهج علمية تقتضيها طبيعة الدراسة منها: المنهج التاريخي لتتبع الاحداث التاريخية التي عرفتها الدولة الحمادية والقلعة، والمنهج الوصفي لوصف القصور الأربعة المتبقية آثارها الى اليوم، والمنهج التحليلي بصورة أقل عند التطرق الى عاملي التأثير والتأثير الذي خضعت له القلعة في منشآتها المعمارية خاصة في القصور.

أما عن مصادر البحث التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة، غير أنها جميعا تحمل نفس المعلومات تقريبا، حيث كان كتاب "دوبيلي" وكتاب "رشيد بورويبة" على قائمة الكتب كونهما باشرا أعمال البحث بنفسيهما.

2. تاريخ الدولة الحمادية:

الدولة الحمادية التي تنتسب إلى مؤسسها "حماد بن بلكين" 408هـ/1018م، الذي عمل على إرساء أركان دولته والمحافظة على استقلالها عن الدولة الزييرية والفاطمية إلى أن توفي سنة 419هـ/1028م، فخلفه ابنه القائد الذي ساءت الأحوال بينه وبين المعز بن باديس الزييري، فحاصره هذا الأخير بالقلعة سنة 434هـ/1042م، ثم تصالح معه وأفرج عنه، ولما توفي القائد سنة 996هـ/1054م خلفه ابنه محسن الذي لم يدم حكمه سوى تسعة أشهر، ثم خلفه بلكين بن

حامد سنة 448هـ/1055م وتآمر على قتله "الناصر بن علناس" سنة 454 هـ/1062م، وتمكن من ذلك وأخذ مكانه بعده، وفي سنة 460 هـ/1068 م فتح "الناصر بن علناس" جبل بجاية واختط به مدينة سماها الناصرية مقر لحكمه، وإليه ينسب الكثير من أعمال الإنشائية، فهو الذي جمل القلعة بمنشآت جديدة كقصر الملك والمنارة والكوكب وقصر السلام وفي بجاية بني قصر السلام وقصر أميمون.¹

وبعد وفاة المنصور سنة 498 هـ/1105م خلفه ابنه باديس ، ثم ابنه الآخر العزيز الذي تمكن عرب بني هلال في عهده أن يدخلوا القلعة ، ثم تولى الأمر بعد العزيز أبنة يحيى سنة 515 هـ/1121م والذي لم تشهد الدولة الحمادية في عهده إلا التراجع وامتداد النفوذ الموحدى ، إلى أن غلبه عبد المؤمن على ملكه سنة 547 هـ/1153 م² وبذلك قضى على ملك الحماديين ، بعد أن عمروا أكثر من قرن من الزمن.

3. الموقع الجغرافي لقلعة بني حماد:

بنيت القلعة على هضبة صغيرة عبارة عن سطح ذي منحدر منتظم ،يشكل امتداد لجبل تقريوست الى سهول المسيلة ،يبلغ ارتفاعه عن مستوى البحر 100م³ ،يحدها شمالا جبل تقريوست وشرقا وادي فرج وجبل زروق (الذي كان يسمى في عهد بني حماد بواد جراوة)،وغربا جبل الغورين ومن الناحية الجنوبية المدخل الوحيد الذي يفضي الى المدينة وهو عبارة عن طريق وعر كثير التعرجات يفصل بين جبل الرحمة وجبل زروق⁴.

4. تأسيس قلعة بني حماد:

شرع "حماد بن بلكين بن زيري" في تأسيس القلعة سنة (398هـ/1007-1008م)،حيث يذكر ابن خلدون((...واختط مدينة القلعة بجبل كتامة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وهو جبل عجيسة، وبه لهذا العهد قبائل عياض من عرب هلال ،ونقل إليها أهل المسيلة وأهل حمزة وخربهما وأتى بقبيلة جراوة من المغرب الأقصى وأنزلهم بها ...وتم بناؤها وتمصرها على رأس المائة الرابعة وشيد من بنيانها واسوارها واستكثر فيها المساجد والفنادق ،فأستبحرت في العمارة واتسعت في التمدن...))⁵

¹ ابن خلدون ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم السلطان الأكبر ، ج6، دار الكتاب العالمية ط1، بيروت -لبنان -1992، ص191.

² نفسه، ص191.

³ العربي اسماعيل،المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984م، ص120.

⁴ بن مصباح مليكة، دراسة تنميطية للخزف الحمادي من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة والمتحف الوطني سيرا والمتحف الوطني بسطيف،رسالة ماجستير في الآثار الاسلامية، معهد الآثار،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2007م، ص2.

⁵ ابن خلدون ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص227.

اختار "حماد بن بلكين" مكانا بالمعاضيد واختطف فيه مدينه القلعة بجبل كيانه المتميز بحصانته ومنعته وسهولة الدفاع عنها فعظم عناء حماد بهذه المهمة وكبر نفوذه بانتصاراته العسكرية.

ظلت القلعة تستقبل الوافدين عليها من المغرب الأدنى والأقصى والأندلس وصقلية، ثم ازداد عدد الهجرات اليها من مدن زيرية ومن تلمسان أثناء الغزو الهلالي لمدينة القيروان، فأصبحت القلعة مكانا مفضلا للعلماء الذين رفضوا المذهب الشيعي فصارت ملجأ لهم وأصبحت سوقا كبيرة للقوافل التجارية ومركزا صناعيا شهيرا للأقمشة ومعامل الخزف والزجاج، وكانت مرتبطة تجاريا ببلاد السودان، حيث تحولت القلعة الى قطب اقتصادي هام وحاضره تجارية حيوية، حتى صارت تضاهي عواصم المغرب الإسلامي، ثم نقل الحماديون عاصمتهم الى الناصرية بجاية على البحر الابيض المتوسط سنة 460 هجري 1067 ميلادي وأصبح لها اسطول بحريا يحمي الشواطئ، وأسطولا تجاريا يعبر البحر الى المدن الأوربية الواقعة في البحر الأبيض المتوسط⁶. (الصورة رقم: 01).

5. أهم الأبحاث الأثرية بقلعة بني حماد:

أول من لفت الاهتمام الى القيمة الأثرية للقلعة هو "فيرو"، حيث أجرى حفرة بالقلعة لمدة 10 أيام، وذلك من 15 الى 25 أفريل من سنة 1897م⁷.

- "بول لانشي" (Blanchet.P) الذي أمار اللثام عن جزء من برج المنار و اثنا عشرة (12) شاهده قبر، وكان ينوي متابعة أبحاثه إلا أن المنية سبقته.

- قام "دوبيلي" (de Beyle) بحفريات ذات أهمية كبيرة سنة 1908م استغرق ثلاثة أشهر ونصف، حيث استطاع الكشف عن ثلاث منشآت هي برج المنار وقصر البحر والمسجد الجامع الى جانب مجموعة كبيرة من اللقى عبارة عن قطع خزفية وزجاجية ومعنوية وزعت هذه الأخيرة على عدة متاحف كمتحف الفنون الزخرفية بفرنسا والمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية بالجزائر العاصمة ومتحف قسنطينة ومتحف بجاية⁸.

- السيد "قولفان" (Golvin.I) كانت الأعمال موزعة على عدة فترات ابتداء من أكتوبر 1551 الى غاية ماي 1962م وقد تركزت أبحاثه للكشف عن المنشآت المعمارية، حيث كشف عن قصر السلام وجزء مهم من قصر المنار وكذا صهريج كبير ذو قسمين، وذلك ما بين سنة 1964 و 1972 أي بعد الاستقلال.

- استلم الأبحاث بالقلعة "رشيد بورويبة"، حيث استطاع اماره اللثام عن الجامع الكبير والقسمين الشرقي والغربي لقصر المنار والجزء الشرقي لقصر البحر وعدد كبير من اللقى الفخارية والخزفية، وتجدر الإشارة الى أنه تم تصنيف القلعة

⁶ عبد العزيز فيلاي، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر 2014م، ص 25، 26.

⁷ Féraud (Laurent-Charles), « Histoire des villes de la province Constantine », in Rec.Cons, vol 13, 1869, pp.85-407

⁸ Léon de Beyle, « Kalaa Des Beni-Hammad une Capitale Berbère De L'Afrique Du Nord Au XI Siècle », paris ; 1909

ضمن التراث العالمي بتاريخ 5 سبتمبر 1980 وفي سنة 1982 قام خبراء من منظمة اليونسكو بعملية ترميم صومعة المسجد تطبيقا للبرنامج المسطر لصيانة آثار القلعة وترميمها.

قامت بعثة مشتركة بين الجزائر وبولونيا بين سنتي (1987-1988م) برسم هندسي للمسجد وكشفت عن السور الداخلي، الذي يفصل حي جراوة عن باقي المدينة وترميمه في نفس الوقت، بالإضافة الى الرسم الهندسي لجانبي الطريق المحاذي لمنازة الجامع⁹.

6. التعريف اللغوي والاصطلاحي للقصر:

1.6. التعريف اللغوي:

قصر الثوب: بيضه، وقصر المرأة حبسها، وقصر الدار حصنها بالحيطان، وقصر البعير قيده والقصير بفتح القاف وسكون الصاد ضد المد، و إزالة اللون في ألياف النسيج وتخفيفه، والبيت الكبير الضخم العالي جمعه قصور¹⁰.

2.6. التعريف الاصطلاحي: القصر:

من البناء، وقال الليحاني: هو المنزل وقيل كل بيت من حجر، سمي بذلك لأنه تقصر فيه الحرم أي تحبس، وجمعه قصور، وفي التنزيل العزيز ويجعل لك قصورا والمقصورة الدار الواسعة المحصنة وقيل هي أصغر من الدار¹¹، والقصر هو مكان الحاكم ومركز السلطة السياسية ومع تزايد السلطة في يد أسر محددة، خضع القصر لوظائف جديدة، فأصبح مبنى يرمز للملكة ومكان للقضاء ومنتجات لتحقيق الراحة والتحرر من جو المدينة المترمة، كما توفر متعا كثيرة كمتعة الصيد¹².

يميز الباحثون بين صنفين من القصور ببلاد المغرب انطلاقا من المواقع المتمثلة في السهول أو الجبال، ويفضل أن تقوم القصور على تل أو جبل منفرد أو المرتفعات المنزوية أو وسط سهول منبسطة، ويكون التل أو الجبل عاملا مساعدا في تحصين القصر ومراقبة الخطر الوافد اليه¹³، كما يعني القصر المكان المأهول على هضبات مرتفعة من سطح الأرض به مجموعة من المساكن والمنازل الموحدة الشكل واللون، محاطة بسور مزدوج ومرتفع تتخلله أبواب مدعمة بأبراج مستديرة على جانبي مدخل القصر ويمكن تمييز أنواع، فهناك القصر الفخم المرتبط ببلاط الحاكم، أي مقتصر على السلطان وحريمه مع اتخاذ المواقع والمواضع المرتفعة، وبذلك جمع بين الحصانة والتوسع مع الفخامة في

⁹ مليكة بن مصباح، المرجع السابق، ص 14، 15.

¹⁰ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000م، ص 237.

¹¹ ابن منظور، لسان العرب، مج 5، ط1، دار صادر، بيروت، 1997 م، ص 267.

¹² رائد سالم أحمد النعمان، "خصائص التنظيم القضي لأبنية القصور الإسلامية" مجلة AL-Rafidain Engenering مج 17، رقم 05،

أكتوبر 2009م، ص 92.

¹³ أحمد ولد أيده، الصحراء الكبرى مدن وقصور، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص 157.

البناء، وعليه يمكن اعتبار مدينة صحراوية قصرا اذا بنيت على نمط الحصون والقلاع والربط من القرى المتماصة بالقربية في النسل والعقيدة والملة وكذا في التوجه الاقتصادي والاجتماعي¹⁴.

7. أنواع مواقع القصور:

1.7. القصر في السهل: ان القصور التي تقع في السهل هي في الغالب عبارة عن قرى محصنة بواسطة جدار خارجي يحيط بمنازل متراسة حول فناء ويوجد به مدخل وحيد، إلا أن ثمة قصور لا ينطبق عليها هذا التعريف لانعدام الجهاز الدفاعي¹⁵.

2.7. القصر في الجبل: تتشكل القصور الجبلية عادة من مأوى للسكان ومخزن للحبوب، حيث تعتمد هذه الأخيرة على المواقع الوعرة بحثا عن الخاصية الدفاعية وعن مخزن آمن أيضا¹⁶.

8. وظائف القصور:

تعددت وظائف القصور ببلاد المغرب في العهد الوسيط، فقد كانت ملاذا آمنا للاجئين اليها أثناء فترات انعدام الأمن، كما أنها استعملت للسكن والخرن¹⁷.

9. نشأة القصور خلال الفترة الإسلامية:

يعتبر الأمويين (41 - 132 هـ / 661 - 750 م) الأوائل الذين شيّدوا القصور خلال العصور الإسلامية، حيث شيّدوا العديد منها في بادية الشام والأردن كقصير عمره (93 - 95 هـ / 711 - 713 م) وقصر المشتى (125 - 126 هـ / 742 - 743 م)، كما حذا حذوهم العباسيون (132 - 656 هـ / 750 - 1258 م) ببناء قصر الأخيضر بالعراق (161 هـ / 778 م)، والذي بناه عيسى بن موسى العباس، وبنى المعتصم الجوسق الخاقاني (218 هـ / 833 م)، وشيّد عبد الرحمن الناصر (300 - 350 هـ / 912 - 961 م)، قصر الزهراء وقصر بلكوره، الذي بناه المتوكل فيما بين سنتين (235 - 245 هـ / 749 - 759 م) منذ القرون الأولى فقط، تجدر الإشارة أن العباسيين كانوا يطلقون على بعض القصور أسماء بانيها نذكر منها: قصور البرامكة في الشامية، قصر ابن الخصيب، قصر أم الحبيب بالجانب الشرقي من بغداد، وقصر بني خلف بالبصرة وقصر الرشيد وقصر الأمين وقصر التاج والثريا اللذين بناهما المعتضد بالله، كما بنى المعز خلال الفترة البويهية قصره المعروف بالدار المعزية.

¹⁴ محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظور الأثري، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر، ص 21.

¹⁵ أحمد ولد أيده، المرجع السابق، ص 157.

¹⁶ نفسه، ص 157.

¹⁷ أحمد ولد أيده، المرجع السابق، ص 157.

أما في الأندلس فقد شيد بها الأمويين قصورا سارت بذكرها الركبان ولا تزال آثارها الى اليوم منها: القصر الكبير الذي بناه عبد الرحمان الداخل في اواسط القرن الثاني للهجرة وهو مؤلف من 430 دارا من بينها قصور: الكامل، المجدد، المعشوق، المبارك، الرشيق وقصر السرور والبديع، وقد غالوا في زخرفتها واتقانها وأنشئوا فيها البرك والبحيرات والصهاريج والأحواض، ومن قصورهم أيضا قصر الزهراء في قرطبة الذي بناه الناصر (325هـ / 936م)، وابتنى الخليفة الناصر المنصور بن أبي عامر قصر الزاهرة لإقامته ليكون له معقلا يحميه من أعدائه، كما بنى ابن الأحمر قصر الحمراء في غرناطة اواسط القرن الثامن للهجرة¹⁸، وفي المغرب الأوسط شيد الحماديون (398-547 هـ / 1008-1152م) بالقلعة عدة قصور خلال القرن 5هـ/11م، و بنلمسان شيد الزيانيون قصر المشور، الذي بناه بنو زيان (633-681 هـ / 1236-1283م)¹⁹.

10. القصور في العهد الحمادي:

شيد الحماديون قصور عديدة بالقلعة وبجاية، حيث تناولتها العديد من الدراسات الأثرية والتاريخية، فهي تعتبر من المظاهر العمرانية التي تفرد بها الحماديون بالمغرب الأوسط، فيذكر ابن خلدون قائلا: ((...اختط حماد مدينة القلعة وتم بناءها وتمصيرها على رأس المائة الرابعة وشيد بنيانها وأسوارها واستكثر فيها من المساجد والفنادق فاستبحرت في عماره واتسعت في التمدن...))²⁰

أما بخصوص قصور مدينه بجايه التي بنيت على يد "الناصر بن علناس" (454-481هـ / 1062-1089م) فيذكر ابن خلدون ((... ان الناصر افتتح هذا الجبل واختط به المدينة وسماها الناصرية وهي بجاية وبنى بها قصر اللؤلؤ وكما نعلم عن الناصر أنه بعد استقراره ببجاية قام ببناء قصر بلارا بقلعة بني حماد²¹.

أما عهد" المنصور بن الناصر" (481هـ-498هـ/1089-1105م) وحسب ابن خلدون فانه قام بتجديد قصور بجاية وبنى قصر المنار والكوكب والسلام بقلعة بني حماد وبنى قصر اللؤلؤ وقصر اميمون ببجاية ((...وقام بالأمر من بعده ابنه المنصور ابن الناصر ونزل ببجاية سنه ثلاث وثمانين ... فاتخذ بجاية هذه مقرا وصيرها دارا لملكه وجدد قصورها وشيد جامعها وكان المنصور مولعا بالبناء وهو الذي حضر ملك بني حماد وتأنق في اختطاط المباني وتشيد

¹⁸ جورج زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج5، دار الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة، 1973م، ص108-114.

¹⁹ عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 158.

²⁰ ابن خلدون، المصدر السابق، ص 221.

²¹ عبد الكريم عزوق، المعالم الأثرية الاسلامية ببجاية ونواحيها - دراسة أثرية-أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2008م، ص103.

المصانع واتخاذ القصور وإجراء المياه في الرياض والبساتين وبنى في القلعة قصر لملك والمنار والكوكب وقصر السلام وفي بجاية قصر اللؤلؤ وقصر اميمون...²²

خلف الحماديون بالقلعة أربعة قصور تم ذكرها من طرف الأثريين في مختلف الدراسات وهي كالتالي: قصر المنار، قصر البحر، قصر السلام وقصر الكوكب.

1.10. قصر المنار:

يعد قصر المنار من أهم القصور الحمادية في القلعة، حيث أثار اهتمام العديد من الباحثين و علماء الآثار، سمي بقصر المنار نسبة إلى برج المنار المجاور له، حضي هذا القصر بتحصين شديد وقوي جعل عالم الآثار دو بيلي "Léon de Beyle" الذي قام بحفرية به يشبهه بتحصين قصور مدينة "أور" أو الوركاء (4200 ق.م - 3200 ق.م) وقصور مدينة "خرشباد" الآشورية (912 ق.م).²³، حيث عادة ما كانت تتقدم هذه القصور أبواب ضخمة عالية وألفية واسعة تتابع وراء بعضها، تأتي بعدها قاعات العرش والاستقبال وأجنحة الحريم وأهل البيت والأمراء²⁴ (الصورة رقم 01:03،04،05)، (اللوحة رقم 01:05).

جاء في وصف قصر المنار على أنه عبارة عن عدة مباني متلاصقة بعضها في بعض، منها يقع في الجهة الشرقية، ومنها ما يقع في الجهة الشمالية ومنها ما يقع في الجهة الجنوبية وهي بدورها تتألف من ثلاثة أقسام:

1.1.10. القسم الجنوبي الأوسط:

تم اكتشافه من طرف الباحث "لوسيان جولفان"، حيث قدم وصفا دقيقا له في مقاله المعنون ب: الحفريات الأثرية بقلعة بني حماد، واجهة القصر طولها 29.60 متر محصنة في طرفيها بدعائم مربعة مزينة بمشكاوات مسطحة تنتهي بقوس نصف دائري، يبلغ طول كل مشكاة 2.30 متر وعرضها 0.26 متر لا تتركز على مستوى الأرض، وإنما تقف عن بعد 30 سم، وهذه المشكاوات متوزعة على يمين ويسار الباب بمعدل ثلاث مشكاوات في كل جهة (المخطط رقم: 01).

²² ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، طبعة 2000م، ص227.

²³ Léon de Beylié، Kalaa des Beni-Hammad une Capitale Berbère de L'Afrique du Nord Au XI Siècle, Ernest leroux,editeur_Paris ; 1909 ; p. 41.

للمزيد حول قصور الآشوريين انظر: رائد سالم أحمد النعمان، القصور الملكية الآشورية، المرجع السابق، ص 93.

²⁴ نفسه، ص 95.

أما الباب فهو بارز بالنسبة إلى واجهة القصر بحوالي 2.97 متر وعرضه 7.50 متر، لهذا الباب ثلاث واجهات شرقيه غريبه وجنوبية²⁵.

ومن بين ما ذكره "دو بيلي" بعد معاينته للأطلال والقيام بأعمال الحفر أن القصر كان مجهزا بأبواب سحرية بحيث لا يمكن التعرف عليها بسهولة، لأنها كانت تقبع تحت جسر متحركة، كما أنه زود بممرات وهمية في حال اقتحام العدو للقصر من خلالها، فإنه يتعمق سيرا ليصطدم بممرات مغلقة ويكون محاصرا بينها وبين القوة التي تتولى حماية القصر.²⁶

2.1.10. القسم الجنوبي الشرقي:

لم يبق به سوى قاعة مستطيلة الشكل طولها 8.09 متر وعرضها 8.65 متر، جدارها الشمالي مزدان بمشكاة: طولها 3 متر وعرضها 1.21 متر، بلطت هذه القاعة بالرخام، في حين زين أسفل جدرانها بألواح رخامية مختلفة الألوان، وفي أعلاها بكتابة تعلوها زخارف نباتية²⁷ (المخطط رقم: 02).

3.1.10. القسم الجنوبي الغربي:

عبارة عن صحن مربع مبلط بالرخام يحيط به أروقة من الجهات الأربعة، في جزئه الشرقي مفروشا بالخزف الأخضر والأبيض عبارة عن مربعات متناوبة مع المضلعات السداسية، يحيط بالصحن من جهاته الغربية والشمالية والجنوبية قاعات مختلفة الشكل منها: المسجد وقاعة يبدو أنها كانت عبارة عن القاعة الشرفية (الشكل: رقم 06)، حيث تم العثور عليها خلال حفرة يوليو 1971، نلجها من خلال مدخل بارز يقع في الجهة الشمالية للصحن، يتغير عرضه في أول الأمر 2.25 متر ثم 3 متر ثم 3.60 متر، في حين مقاسات القاعة طولها 15.50 متر وعرضها 5.95 متر، تشبه هذه القاعة بتصميمها ومقاساتها الأواوين الثانوية التي نجدها عند دخولنا قصر فيروزباد ببلاد فارس .

تنقسم هذه القاعة الى قسمين ليس في مستوى واحد، اذ نمر من القسم الأول الذي يبلغ طوله 10.75 متر وعرضه 2.75 متر الى القسم الثاني بواسطة درجة ارتفاعها 7 سم واجهتها مزينة بالخزف الأخضر والأبيض، حيث المستطيلات تتناوب مع المربعات، وعلى حافة الدرجة نجد عمودين كاملين يحملان تشكيلات زخرفية متنوعة (الشكل رقم: 06)،

²⁵ رشيد بورويبة، الدولة الحمادية - تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية والمركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1977، ص 254.

²⁶ Léon de Beylié, op.cit, p.43.

²⁷ Golvin, Lucien, "Fouilles archéologiques à la Qal'a des banu Hammad", Comptes Rendus des Séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, n° 106-2, 1962, pp.391-401.

تجدر الإشارة الى أن الجدار الشمالي (الشكل رقم: 03) للقاعة الشرفية الذي يبلغ ارتفاعه 4.50 م 05 م، وجدت به زخرفة تتألف من ألواح رخامية وعصابة ذات زخارف هندسية وطنف من الرخام وزخارف جصية²⁸. (الشكل: 03)

- الجدار الشرقي: ارتفاعه 5 م بقيت به آثار الألواح الرخامية

- الجدار الغربي: ارتفاعه 4.50 م في الشمال الى 2 م في الجنوب لم يبق أيضا سوى آثار الألواح الرخامية.

- الجدار الجنوبي: يتراوح ارتفاعه بين 2 و 2.50 م وهو خالي من الزخرفة.

- تعتبر القاعة الشرفية لقصر المنار من أهم وأجمل القاعات المكتشفة (الشكل رقم: 01)

1.4.10. القسم الشمالي:

حسب " رشيد بورويبة " فان الأبحاث لم تكتمل في هذا القسم ،غير أنه تم العثور على ثلاث مجموعات مختلفة التوجيه:

- المجموعة الأولى: تتألف من ثلاث غرف مفتوحة نحو الشرق وقاعة كبيرة مبلطة ببلاط من الحجر

- المجموعة الثانية: لها توجيه جنوبي غربي - شمالي شرقي: تحتوي على غرفتين مستطيلتين عرضهما 2.40 متر الغرفة الأولى طولها 7 متر وجدت بها آثار الرماد وقطع عديدة من الفخار و الخزف، وفي الجزء الغربي عثر على عدد كبير من الجص (الشكل رقم: 3،4،5) المنقوش وقطع من الزجاج وعدد كبير من المقرنصات، كما وجدت ثلاث غرف متلاصقتين بالغرفتين المذكورتين سابقا ،اثنين مفتوحتين نحو الشمال على غرفة كبيرة أو صحن كبير يبلغ عرضها 8 متر وطولها 10 متر مبلطة ببلاط من الحجر وقاعتين مستطيلتين طولهما 5 م وعرضهما 2.4 متر يفصلهما جدار من التراب مفتوحتان نحو الشرق على الغرفة الكبيرة المذكورة سابقا.

- المجموعة الثالثة: نجد من الشرق الى الغرب غرفة صغيرة مستطيلة

- غرفتان مستطيلتان مفتوحتان على غرفة كبيرة ،لم يتم الحفر بهما

- نوع من السطح على شكل مربع منحرف نصل اليه بعد صعود ثلاث درجات²⁹ (الشكل رقم: 02) .

5.1.10. مسجد قصر المنار:

تم اكتشافه أثناء حفريات سبتمبر 1968م، يبلغ طوله 1.80م وعرضه 1.70م ،يتم الولوج اليه من خلال باب عرضه 74سم وارتفاع جداره الشمالي 76سم ويبلغ عرضه 1.02م ،يفصل المسجد عن صحن القصر³⁰.

²⁸ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 256، 257.

²⁹ نفسه، ص 264.

³⁰ نفسه، ص 220.

يعتبر أصغر مسجد في العالم الاسلامي كله، وهو المسجد الوحيد تابع لقصر ويرجع تاريخه الى العصر الوسيط، زخارف محرابه لا مثيل لها في الفن الاسلامي، عقد محرابه النصف الدائري وأخدود المشكاة وظيفتها لم توجد في أي مسجد آخر، والمحراب الوحيد الذي يشبهه يوجد بقبة الصخرة³¹.

2.10. قصر البحر (دار البحر) :

يعد هذا القصر من أعظم القصور الحمادية بالقلعة، حيث امتاز بتخطيط أصبح مثالا احتذي به المعمارون في صقلية وغرناطة، يسمى أيضا بدار البحر، وقد وصفه صاحب الاستبصار عند وصفه لمدينة القلعة قوله: "بنى حماد بالقلعة مباني عظيمة وقصور منيعة، متقنة البناء عالية السناء، منها قصر يسمى بدار البحر، وقد وضع وسطه صهريج عظيم تلعب فيه الزوارق، بداخله ماء كثير مجلوب على بعد، وهذا القصر مشرف على نهر كبير، وفيه الرخام والسواري ما يقصر عنه الوصف، وفيه قصور غير هذا ومباني عجيبة، وفيه آثار للأوائل عجيبة"³². (الصورة رقم: 06)

وقصر البحر يقع وسط المدينة شمال المسجد، ويشمل على عدد كبير من المباني، والبنائية الرئيسية هي قصر الأمير، كما كانت هناك بنايات أخرى للاستقبالات الرسمية، والتي بدورها تشتمل على قاعات. أما داخل القصر فتقع البحيرة التي أخذ القصر اسمه منها، وقد كان هناك اختلاف في تحديد مساحة وعمق هذه البحيرة، فمنه من يقول أنها على امتداد مساحة لا تقل عن 67م طولاً و 47م عرضاً وعمقها 60م. والبعض الآخر يقول إنها بركة كبيرة طولها حوالي 60م و عرضها 45م، بحيث تلعب فيها الزوارق، كما يحيط بالبركة القاعات والأروقة المزينة بنقوش جميلة بالفسيفساء، بحيث حظي دار البحر بعناية خاصة من الأمراء، غير أنه لم يبقَ منه إلا الأطلال والصومعة التي لا تزال قائمة.³³ (الشكل رقم: 09)، (المخطط رقم: 09)

جرت به الأبحاث من طرف دبوبيلي سنة 1908، حيث أفادنا بتصميم القصر الذي تم الكشف القسم العلوي من الجدران، نظرا للمدة القصيرة التي خصصت للبحث فيه ونظرا لعظمة القصر، إذ اقتصرَت الأبحاث على اكتشاف الواجهة الشرقية للقصر وبابه الشرقي والغرف الموجودة بين هذا الباب والحوض الشرقي.

- واجهه القصر الشرقية: مزينة بمشكوات مسطحة على يسار الباب ومشكوات نصف دائرية على يمينه
- الباب الشرقي: لقصر الباب بروز مزين بأربع مشكوات نصف دائرية بمعدل مشكواتان على اليمين واليسار ومشكاة مسطحة في واجهته الشماليه والجنوبية

³¹ نفسه، ص 213-217.

³² عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 262.

³³ العمارة والفنون في قلعة بني حماد بالجزائر/ <https://islamstory.com/ar/artical/3407769/> يوم 2024/01/28 على الساعة 15

بعد الزوال.

- المدخل: من مميزات القصر أن مدخله الشرقي يشكل غرفة صليبية الشكل (الشكل رقم: 07)

- الغرف: جميع غرف الجناح الشرقي لقصر البحر المعثور عليها موجهة من الجنوب الى الشمال ومفتوحة نحو الغرب منها المستطيله ومنها صليبيه الشكل.

- الحوض: من الغرف 07،06،05 نصل الى رواق مفرش بالأجر يحيط بالحوض الكبير للقصر³⁴.

3.10. قصر السلام :

حسب الأبحاث التي قام بها "لوسيان جولفان" سنوات: 1952، 1962، 1960 فان لهذا القصر قسمان: قسم علوي وقسم سفلي.

- القسم العلوي: عثر فيه على سور من الحجر المربع محصن في زواياه الأربعة بأبراج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة، تذكرنا بالقصور التي شيدها الأمويون في الشام وفي الأردن، وله باب بارز يؤدي الى غرفة مستطيلة يبلغ طولها 17.75 متر وعرضها 2.75 متر ومنها الى صحن يبلغ طوله 16 متر وعرضه 15 متر، محاط هذا الصحن بغرف مختلفة المقاسات والشكل.

- القسم السفلي: وجد "جولفان" صحن عرضه 15 متر وغرف مختلفة الشكل والمقاسات ومطامير عديدة، تجدر الإشارة الى أنه لم تكتمل الأبحاث في هذا القصر. (المخطط رقم: 10)

4.10. قصر الكوكب:

يوجد بين قصر السلام وقصر البحر لم تجر به أبحاث أثرية³⁵.

11. خصائص القصور الحمادية بالقلعة:

- أقيمت في مواقع تمتاز بالعلو كونها تشرف على أحياء المدينة كما هو الحال بالنسبة لقصري البحر والمنار

- احتلالها أماكن فسيحة وعلى أطراف المدينة بعيدة عن مركزها، لترك مكانا للتوسع بالنسبة للأحياء

- قصور القلعة جاءت محصنة، تحيط بها أسوار عالية مدعمة بأبراج وممرات للمراقبة

- التركيبات المعمارية التي تحتوي عليها القصر تتميز بالاستقلالية في وظائفها ووحداتها

- ارتفاع وعلو واجهات القصور واحتواء قاعاتها على مداخل منكسرة وهي ميزه تتكرر من قصر لآخر³⁶.

- تراجع الجدران في الاتجاهين الأمامي والخلفي المقتبسين من الفن العراقي

³⁴ رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 269.

³⁵ نفسه، ص 270.

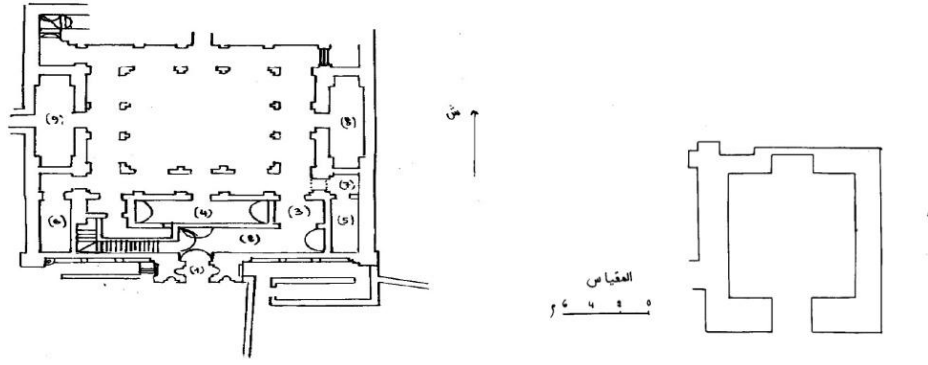
³⁶ نفسه، ص 271.

- تزيين الواجهات بمحاريب صغيره شبه دائرية يطلق عليها "رشيد بوروييه" المشكوات.
- طريقه التسقيف الأكثر استعمالا في القبة ذات الزوايا البارزة المتكونة من تقاطع قوسين في شكل نصف اسطواني تجد الاشارة الى أن هذا الطراز لم يكن مستعملا الى غاية القرن التاسع من الميلاد إلا في المواجه.
- أما الايوان الذي هو من أصل فارسي عراقي، فهو يتمثل في قاعة مقببة تفتح على الخارج بواسطة قوس كبير بلا واجهة.
- كانت غرف القصور موزعة حول خمسة صحن وهي تشبه غرف قصور الأمويين في سوريا ،كما تشبه الغرف الخمس التي اكتشفت منذ عهد قريب في صبرا المنصورية وغرف المنازل الطولونية في القاهرة القديمة³⁷.
- السور المحيط بالقصور متين ومدعم في زواياه بأعمدة مربعة واسطوانات على غرار الآثار العباسية والأموية نجدها في قصر الأخيضر المشيد سنة 464 م بالعراق وبالأخص بسوريا بقصر الحير الغربي وقصر المشتى وقصر الطوبة³⁸.
- ظهور المقرنصات لأول مرة في القلعة بالمغرب الأوسط، حيث جاء الاستخدام الفني والزخرفي لهذه المقرنصات في الطراز الاسلامي تطورا من العمارة الساسانية ،وظهورها لأول مرة بصورتها القريبة من الصورة الساسانية ، كان في قصر الجوسق الخاقاني بسامراء ،غير أن الاستاذ أحمد فكري يرى أن أقدم مثال للمقرنصات في صورتها البسيطة الأولى هي مقرنصات جامع القيروان (221هـ/835م)، ويعد أن اندثرت الأمثلة السابقة ،شهدت البلاد المغربية قفزة نوعية في تطوير المقرنصات منذ القرن 5هـ/11م، وذلك على يد الحماديين ثم المرابطيين من بعدهم.³⁹

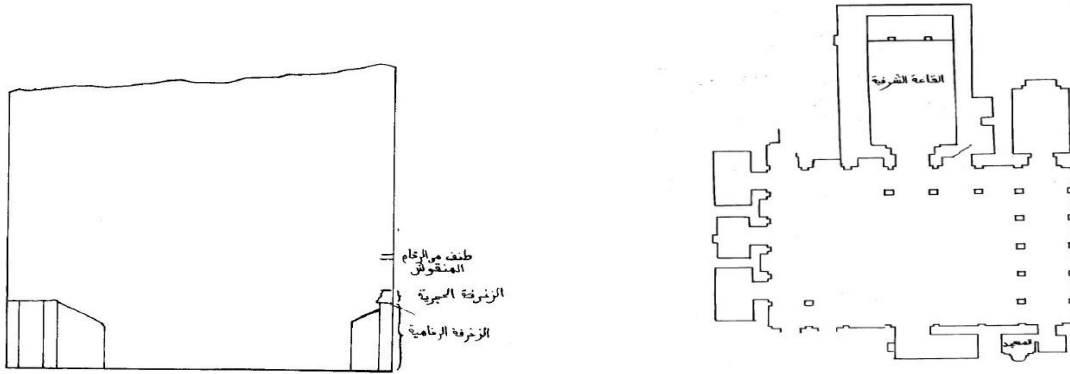
³⁷ الهادي روجي ادريس، الدولة الصنهاجية، تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12م، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992، ص 432، 433.

³⁸ محمد طمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 229.

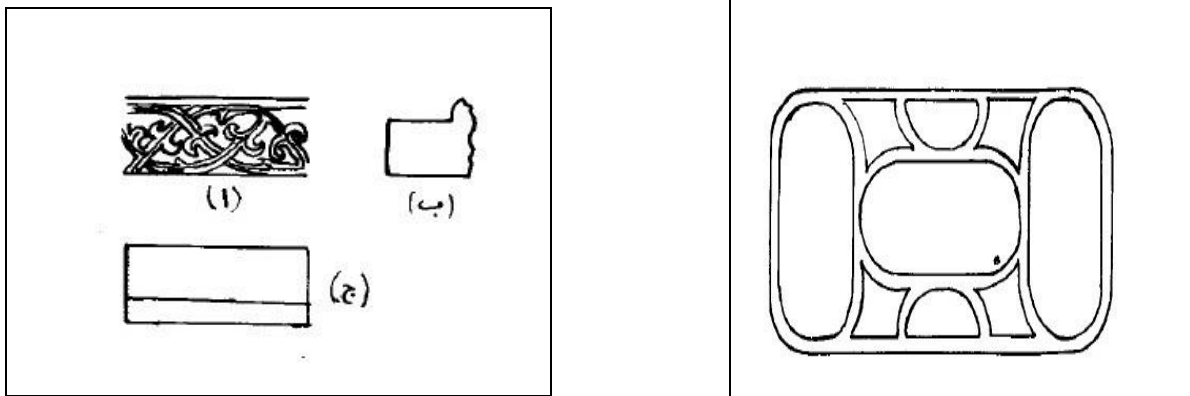
³⁹ عبد العزيز لعرج، جمالية الفن الاسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان، دراسة فنية جمالية، دار الملكة، الجزائر، 2006م، ص 150، 151.



مخطط رقم 01: القسم الجنوبي الأوسط لقصر المنار + مخطط 02: قاعة القسم الشرقي لقصر المنار عن/ رشيد بورويبة



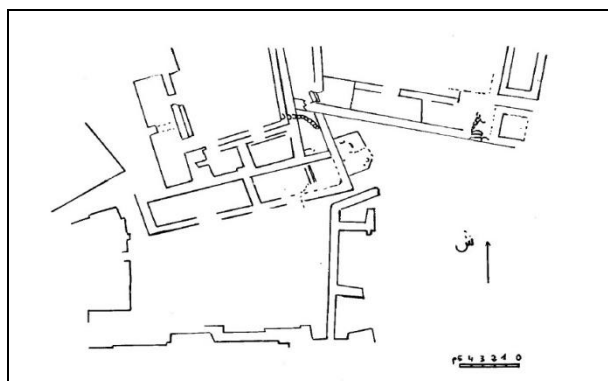
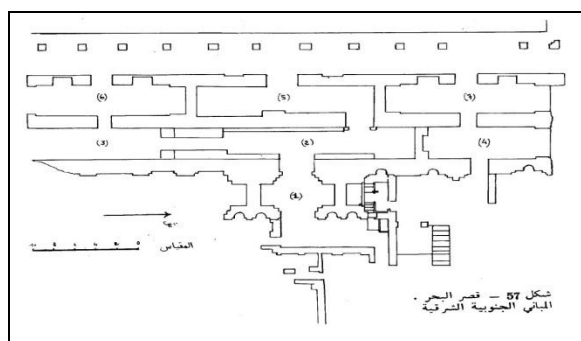
الشكل 01: لتصميم القسم الغربي لقصر المنار+الشكل 02: مقطع للجدار الشمالي للقاعة الشرقية لقصر المنار عن/ رشيد بورويبة



الشكل 03: عصابة من الحجر المنقوش للجدار الشمالي + الشكل 04: طنف من الرخام للجدار الشمالي/ عن رشيد بورويبة



الشكل رقم 05: قطع جصية منقوشة وملونة من القاعة الشرقية لقصر المنار عن/ رشيد بورويبة



المخطط رقم 04: المباني الجنوبية الشرقية لقصر البحر عن/ رشيد بورويبة

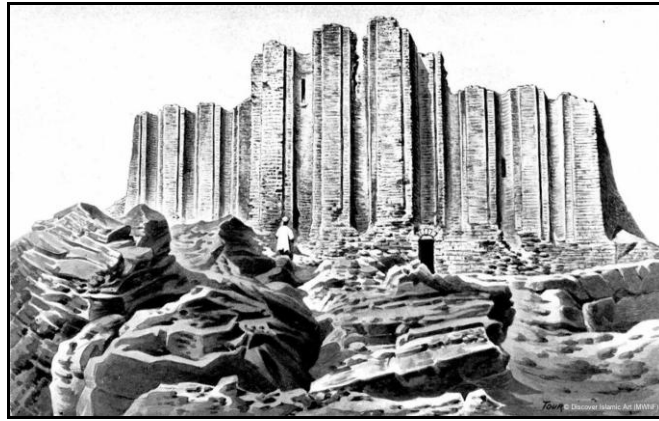
المخطط رقم 03: القسم الشمالي لقصر المنار



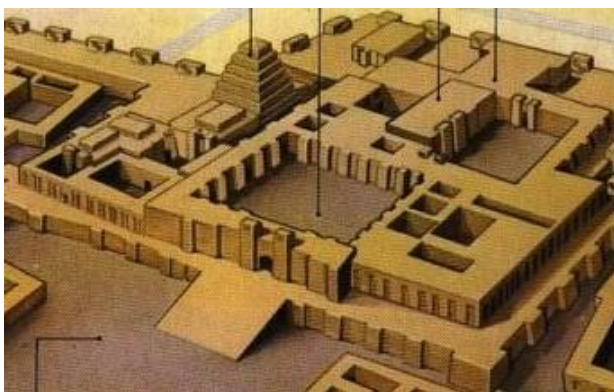
الشكل 06: عمود من أعمدة القاعة
الشرقية لقصر المنار/ عن بورويبة



الصورة رقم 01 / إعادة تصور لقلعة بني حماد عن / <https://www.google.com/search?q>

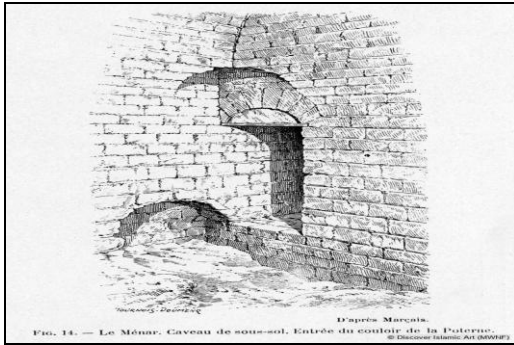


الصورة رقم 02 / أطلال سور وتحصينات قصر المنار عن / Léon de Beylié



الصورة 03 / المدينة الوركاء / <https://www.noonpost.com/42106> الصورة 4 / قصر سرجون

<https://www.pinterest.fr/pin/296674694195446595>



الشكل رقم 08 : قبو الطابق السفلي ومدخل الممر الخلفي عن /دوبيلي

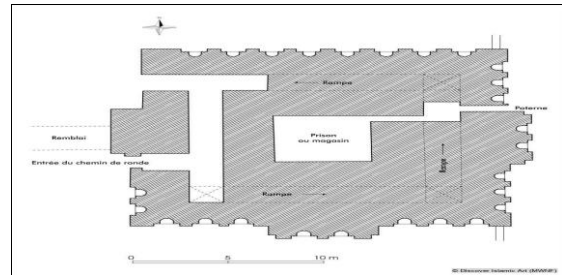
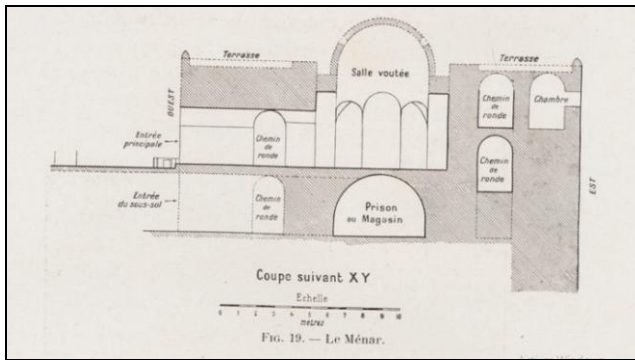
الشكل رقم 07: القاعة المركزية المتصالبة +



الصورة 05 /صورة جوية لقصر المنار عن/ الباحثين بتصريف من موقع قوقل إيرث

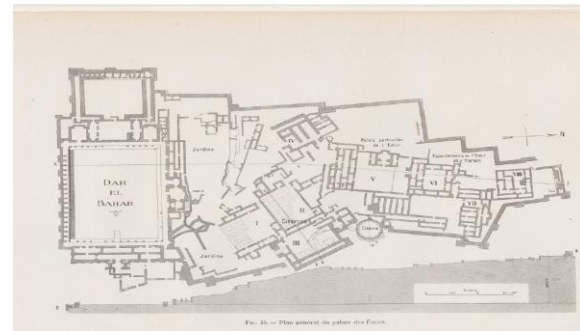
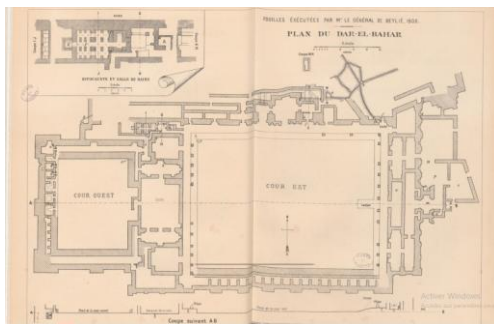


اللوحة 01 / أطلال قصر المنار بقلعة بني حماد عن/ مصباح عبد الله من موقع قوقل إيرث



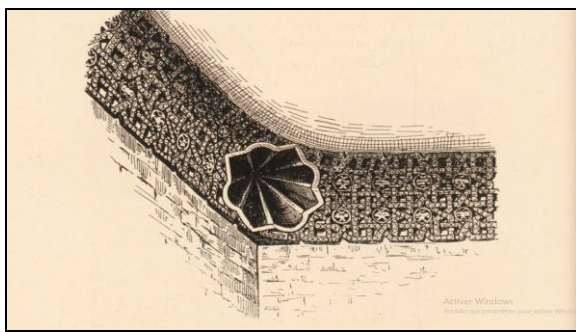
المخطط رقم 07: مقطع عرضي لقصر المنار عن /Léon de Beylié

المخطط رقم 06: الطابق السفلي لقصر المنار /عن دوبيلي



المخطط رقم 09: مخطط عام لقصر البحر عن /Léon de Beylié

المخطط رقم 08: مخطط عام لقصر الأمراء عن /De Beylié



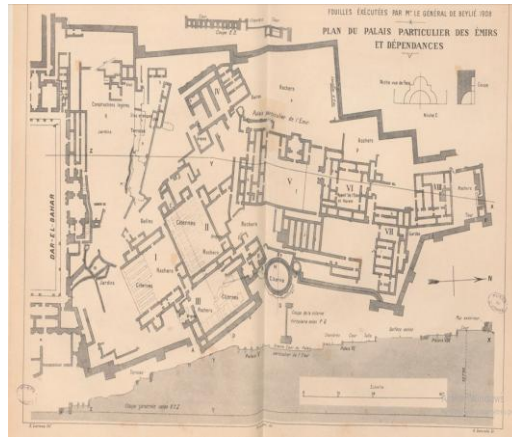
الشكل رقم 09: الإفريز المحيط بالقبة تتوسطه زخرفة على

الصورة رقم 08: مدخل قصر دار البحر قبل الحفيرة عن /دوبيلي

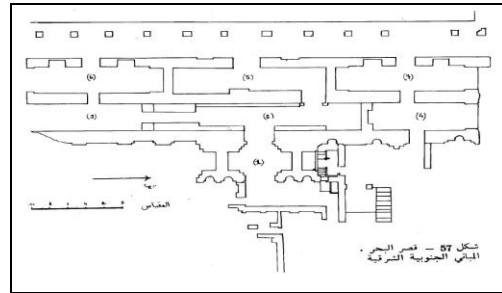
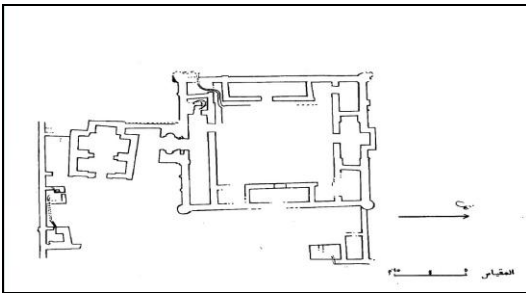
شكل المحارة -/عن دوبيلي



اللوحة 02: أطلال بحيرة قصر البحيرة عن/ عن/ فهد شاطر من موقع قوقل إرث



المخطط رقم 08: مخطط عام لقصر الأمراء مع المباني التي تجاوره / من نتائج حفرة الجنرال Léon de Beylié



المخطط رقم 10: مخطط عام لقصر السلام
لـ لوسيان قولفين عن / رشيد بورويبة

المخطط رقم 09: قصر البحر/ عن رشيد بورويبة

12. خاتمة:

- وجدت العديد من القصور بقلعة بني حماد أهمها: قصر المنار و قصر البحر و قصر الكوكب وقصر السلام كانت قاعاتها موزعة حول خمسة صحن و هي تشبه قاعات قصور الأمويين في سوريا، كما تشبه القاعات الخمسة التي أكتشفت منذ قريب في صبرة المنصورية والمنازل الطولونية في القاهرة القديمة.
- كل قصر يختلف عن الآخر من حيث المساحة و الشكل و العدد .
- تحصينات القصور دليل على الحس الأمني العالي والحالة السياسية غير المستقرة .
- كل فضاءات القصور توجه نحو الفناء الداخلي والانغلاق نحو الفضاء الخارجي.
- بروز أهمية قاعة العرش وقاعات الاستقبال
- وجود المسجد ضمن تركيبات القصر المعمارية دليل على العلاقة بين السلطة الدينية والدنيوية
- تنوع الجانِب الفني في القصور بالقلعة كاستعمال المقرنصات والرخام للتبليط ووجود نقوش كتابية بالخط الكوفي أعلى ساكف مدخل قصر المنار
- كشفت جل الحفريات الأثرية التي أقيمت بالقلعة عن شواهد معمارية تتم على درجة الرقي و الازدهار، الذي عرفته الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط ،فالقصور التي بناها الحكام آنذاك ،ترجمت لنا بصورة كبيرة الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها القلعة ابان القرن 5هـ/10م .
- عاملا التأثير والتأثير واضح في عمارة القصور،حيث أكد ما ذكرته جل المصادر التاريخية لتنوع الأجناس الذين سكنوها،كونها قبلة للعلماء والتجار والباحثين عن الاستقرار .
- الموقع الأثري يحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى الى اعادة فتح حفرة أثرية للكشف عما تكتنزه أرض القلعة من تركيبات معمارية خاصة القصور .

13. قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر

- ابن خلدون ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم السلطان الأكبر ، ج6،دار الكتاب العالمية ط1، بيروت -لبنان،1992.
- ابن خلدون ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم السلطان الأكبر ، ج6،دار الكتاب العالمية ط1، بيروت -لبنان،2000م
- ابن منظور،لسان العرب،مج 5،ط1،دار صادر،بيروت،1997 م،ص267

ب -المراجع باللغة العربية:

- ادريس (الهادي روجي)،الدولة الصنهاجية،تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12م،ط1،ج1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1992
- الجيلالي (عبد الرحمان) ،تاريخ الجزائر العام،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1994،ص 262
- بورويبة (رشيد) ،الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها،ديوان المطبوعات الجامعية والمركز الوطني للدراسات التاريخية،الجزائر،1977،
- رزق (عاصم محمد)،معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ،ط1،مكتبة مدبولي،2000م،
- طمار (محمد)،المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2010م،ص 229
- عقاب (محمد الطيب)،مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظور الأثري،دار الحكمة للنشر والترجمة،الجزائر
- فيلالي (عبد العزيز) ،بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، الجزائر2014م
- لعرج (عبد العزيز) ،جمالية الفن الاسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان ،دراسة فنية جمالية،دار الملكة،الجزائر،2006م
- أحمد ولد (أيده)،الصحراء الكبرى مدن وقصور،ج1،وزارة الثقافة،الجزائر،2009م.
- العربي (اسماعيل)،المدن المغربية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م
- جورجى (زيدان)،تاريخ التمدن الاسلامي،ج5،دار الهلال للنشر والتوزيع،القاهرة،1973م
- رائد سالم (أحمد النعمان)،"خصائص التنظيم القضائي لأبنية القصور الاسلامية"مجلة AL-Rafidain Engenering مج 17،رقم 05،أكتوبر 2009م،

ج-الرسائل الجامعية:

- عزوق (عبد الكريم)، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها -دراسة أثرية-أطروحة لنيل شهادة دكاوراه دولة في الآثار الإسلامية،معهد الآثار،جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2008/2007م

- مليكة(مصباح)،دراسة تنميطية للخزف الحمادي من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة والمتحف الوطني سيرتا والمتحف الوطني بسطيف، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار،جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2007/2006م

-العمارة والفنون في قلعة بني حماد بالجزائر/ <https://islamstory.com/ar/artical/3407769/> يوم 2024/01/28 على الساعة 15 بعد الزوال.

د-المراجع باللغة الأجنبية:

- Golvin,Lucien, « Fouilles archéologiques à la Qal'a des banu Hammad »,Comptes Rendus des Séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres , n° 106-2, 1962.

-Féraud (Laurent-Charles),"Histoire des villes de la province Constantine ,in Rec.Cons ,Vol 13,1869.

-Léon de Beylie, Kalaa Des Beni-Hammad une Capitale Berbère de L'Afrique du Nord Au XI Siècle ;Paris ; 1909.